هيدغر وسؤال الزمان

- الزمان كأفق للوجود-

أ. د. فوزية شراد (الجزائر)

أستاذ الفلسفة - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة باتنة ١ (الجزائر)

استهلال:

غني عن البيان أن سؤال الزمان من الأسئلة التي فرضت نفسها بقوة في المشهد الفكري عموما، والمشهد الفلسفي خصوصا مند العصور القديمة. كيف لا؟ وقد شكل مفهوم الزمان أحد مقولات الوجود الأساسية والتي سردها أرسطو ضمن قائمة المقولات العشر في مؤلفه قاطيغورياس؟

كما تظهر الأبحاث تعامل العقل الإنساني مع الأبعاد المختلفة للزمان حتى قبل تفعيلها من خلال الاستعمالات اليومية للساعة والزمن،حيث شكل جسم الإنسان في حد ذاته ساعة حياتية رسم عليها الزمان خطوطه العريضة من خلال تجاعيد الوجه والتغيرات التي تطرأ عليه نتيجة للتقدم في السن، وهو ما جعل الإنسان يشعر بمضي الوقت، وتسارع الأحداث، الأمر الذي جعله يعي ويدرك مفهوم الزمان، وهو ما حدا به للتطلع نحو أفق السرمدية والبقاء، وكم هي كثيرة الروايات والأساطير التي تسرد حكاية الإنسان مع الزمان، وتطلعه نحو الأبدية .

هي تفاصيل علاقة وجودية حاول هيدغر من جهته تفسيرها من خلال مؤلفه الشهير "الكينونة والزمان" مبرزا أن «الزمان مكون من آنات يرفع كل منهما الآخر، وهو تغير مستمر موجود بوصفه غير موجود،وغير موجود بوصفه موجودا»

فالدازين عند هيدغر يقطع الفترة الزمنية الممنوحة له بين حدي الماضي والحاضر متطلعا نحو الإمكانات المتاحة في المستقبل، ليعيش بذلك الزمان بأبعاده الثلاثة: ماضٍ، وحاضر ومستقبل.

إن التفسير الوجودي لمفهوم الزمان عند هيدغر يظهر مدى هلامية هذا المفهوم وغموضه،ومدى ارتباطه بكينونة الإنسان ووجوده الأصيل، وهو ما سنحاول الكشف عنه من خلال بحثنا هذا تحدونا في ذلك عدة أسئلة واستفهامات أهمها:

- ماذا يعني أن يكون الكائن في الزمان؟ما المقصود بالوجود الزماني؟
- ما علاقة الزمان بالدازين ؟كيف يتحدد الدازين عبر الزمان؟ثم هل يعي الدازين هذا الزمان؟ وكيف يعيش لحظات وتفاصيل هذا الزمان؟

الخلفية الفكرية والفلسفية لمفهوم الزمان (من الزمان الطبيعي إلى الزمان الوجودي):

يؤكد هيدغر في مدونة "الوجود والزمان" أن مفهوم الزمان قد ظل حبيس الفهم الطبيعي إنطلاقا من الآن، وذلك منذ أرسطو مرورا بكانط إلى غاية هيغل، وذلك تبعا لقوله "كل تبيين لاحق لمفهوم الزمان إنما يعتمد في أساسه على التعريف الأرسطي، بمعني هو يدرس الزمان كما يكشف له في نطاق الاشتغال المتبصر"[١] وهو مرتبط بالحركة دونما أن يكون الحركة ذاتها، إنه بالأحرى مقياس الحركة، فتكون بذلك علاقته بها هي بمثابة علاقة العدد بالمعدود، وذلك اعتبارا من أنه داخل "الزمن هناك التغير والتحول بالمقاييس التي تكون فيها حركة، هناك عدد لكل من هذه الحركات، ولهذا فالزمن هو عدد الحركة"[٢]، علما بأن الحركة عند أرسطو أولية أبدية، لا بداية لها ولا نهاية، وما دامت مرتبطة بالزمان، فهو الآخر أولي، وهو في أصله منقسم، أي أن "الزمان مدة قابلة للقسمة، ولهذا يطلق على الوقت: أزمنة وأزمن"[٣]، وهو في الغالب يشير إلى الآن، إلى اللحظة، فيكون بذلك الزمان هو المعدود الذي يدرس في نطاق مؤشر الساعة.

وبعبارة هيدغر "نحن نسمي زمان العالم المرئي ضمن طريقة كهذه في استعمال الساعة زمان – الآن"[٤] والمقصود به الوقت وزمان الحاضر، وهذا هو المفهوم العامي والغالب للزمان.

ومن هذا المنطلق، فإن هيدغر لا يريد أن يقدم لنا مفهوما لاهوتيا للزمان، ولا مفهوما فيزيائيا، ولا مفهوما كلاسيكيا تقليديا كما هو الشأن لدى الفلاسفة التقليديين الأوائل، ولا سيما منهم أوغسطين.

ينصب همَ هيدغر الأساسي حول كيفية تقديم مفهوم أصيل للزمان ينبع من وجود الإنسان الموجود كموجود يعيش الآن ببعديه الماضي والمستقبلي، ومن هنا حري بنا أن ننوه في هذا المقام بأن مفهوم أوغسطين للزمان كان محور اهتمام هيدغر كيف لا وهو من اعترف صراحة بصعوبة تعريف الزمان رغم إدراكنا العقلي له مؤكدا في مؤلفه "الاعترافات": "إذا لم يطرح علي أحد هذا السؤال، فإني أعرف ما الزمان، لكن بمجرد ما يطرح عليَ السؤال

---

(١) هيدغر: الكينونة والزمان، ترجمة وتقديم فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان ٢٠١٢ط (١)، ص:٧١٧.

(2) Aristote: Physique. trad par Dayan Textes Choisies ed PUF, Paris 1966 Tv, p224.

(٣) أحمد رضا، معجم بيت اللغة، بيروت ١٩٥٣، م٣، ص :٦١.

(٤) هيدغر: الكينونة والزمان، ص :٧١٧.

وأفكر في الإجابة عنه أشعر بأنني لا أعرف الجواب"[1]. فكل واحد منا في حقيقة الأمر واع ومدرك لمعنى الزمان ومستوعبا له، لكنه يعجز عن إعطاء تعريف له.

وما تجدر إليه الإشارة هاهنا أن الزمان عند أوغسطين عبارة عن ظاهرة عقلية، وفي النفس نقيس الزمان، فالزمان امتداد النفس، والحاضر هو البعد الوحيد والحقيقي، فنحن نعرف بذلك المستقبل الحاضر، والماضي الحاضر، إذا فلا وجود إلا للحاضر والآن، أي أن الماضي والمستقبل ينصهران في بوتقة الزمن الحاضر الذي هو البعد الحقيقي للزمان قياسا للأبعاد الأخرى.

وعليه فإنه لا مراء من القول هاهنا بأن "سؤال أوغسطين عن معنى الزمان قد تحول من سؤال تطرحه النفس عن نفسها من جهة ضرب الانفعال الذي يتركه الزمان فيها، ويجد في المقايسة المتبادلة بين وجودي الزمان والنفس حده الأقصى، إلى مساءلة لضرب الآن اليومي الخاص بالدَازين"[2]، وبذلك تحولت العلاقة من علاقة مجاورة بين الزمان والنفس مع أوغسطين إلى علاقة مجاورة بين الزمان والدَازين مع هيدغر بحسب تفسير فتحي المسكيني، أي أن الدَازين ظهر كبديل عن النفس عند هيدغر.

وحَري بنا أن نُنوِّه هنا بأن هيدغر وإن كان قد استلهم نوعا ما مفهومه للزمان من مفهوم أوغسطين، إلا أن هذا لا يعني أبدا أنه تبنى موقفه جملة وتفصيلا، ذلك أن هيدغر قد مضى في نقد مفهوم أوغسطين للزمان مبرزا أن هذا الأخير قد وقع في فخ المقيس على غرار الفلاسفة الطبيعيين الذين دأبوا على استعمال المقيس كوسيلة للوعي بالزمان، وهو بحسب فتحي المسكيني "الانحراف الأكبر الذي منع أوغسطين من التحديق إلى المعنى الأصيل للزمانية"[3]، بل إنه العائق الأكبر الذي حال دون فهم أغلب الفلاسفة الأوائل، وخاصة منهم الطبيعيون لمعنى الزمان الحقيقي، وبالتالي كان إدراكهم له إدراكا سطحيا، لا يتجاوز حدود الحس والطبيعي، والمقيس .

---

(1) Saint Augustin: Les Confessions Livres 11 chapitre 14 ce que dieu faisait avant la création du mande, version électronique.

(٢) فتحي المسكيني، الزمانية والمعقولية، أو المناظرة الهيدغيرية مع هيغل رسالة دكتوراه في الفلسفة، جامعة تونس، ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣، المجلد الأول، ص: ١٤٠.

(٣) فتحي المسكيني، المصدر نفسه، ص :١٤١.

ومن هذا المنطلق رسم هيدغر لنفسه مسارا جديدا راح من خلاله يستكشف مفهوما جديدا مغايرا للزمان، مسارا لا يتخذ من الطبيعة ولا من المقيس أرضية وأساسا له، بل كان خطه الجديد هو البحث عن مفهوم الزمان في ظل الوجود الأصيل في ظل وجود الدازين.

فما هو الوجود الأصيل عند هيدغر، وما هو الدازين، وما علاقته بالزمان؟

في مفهوم الوجود: الدازين أي مفهوم؟

إن الحفر الإيتيمولوجي لكلمة "وجود" تعود بناءا إلى الفعل اللاتيني "EXISTO" أو "Exaisto" والذي يعني انتصب خارج الشيء، أو خرج من الأرض، أي أنه ظهر وانكشف للعيان، وصار مرئيا، وهذه هي علامة الوجود، بل إنه الوجود ذاته، وهو ما يشير إليه هيدغر بقوله: "هاهنا يعني الوجود طريقة خاصة في الكينونة"(١).

إن كلمة وجود إنما يقصد بها هيدغر في مؤلفه الكينونة والزمان نمط الكينونة الخاص بالدازين، إنه نمط خاص وفريد من نوعه يميِّزه تمييزا واضحا وفارقا عن نمط وجود الكائنات الأخرى، والتي توصف بأنها مجرد كائنات وليست موجودات، وهذا طبقا لإقراره: "إن الكائن الذي يكون في نمط الوجود هو الإنسان وحده، الإنسان يوجد، فالصخر يكون لكنه لا يوجد، والشجر يكون لكنه لا يوجد، والحصان يكون لكنه لا يوجد...، وحده الإنسان يوجد"(٢). فالكائنات الأخرى تكون فقط، أما وجودها فهو وجود زائف غير حقيقي، وذلك لافتقارها لمقومات الوجود الحقيقي.

وما تجدر إليه الإشارة هنا أن ا"لكينونة هي في كل مرة كينونة كائن ما"(٣)، وهي عبارة عن تصور كلي شمولي من الصعب تعريفها تعريفا جامعا مانعا، ويذكر هيدغر في هذا الصدد أن "لفظة دازين هي التي اختيرت بوصفها عبارة كينونة محضة من أجل تخصيص هذا الكائن"(٤)، وبالتالي فإن الدازين هو الكائن الذي أنا نفسي، والذي كينونته هي لي في كل مرة، وهي كينونة خاصة بالإنسان فقط، وذلك إيمانا من هيدغر بأنه "ليس الإنسان إنسانا إلا من خلال الدازين الذي فيه، وذلك يعني بقدر ما يحتمل كينونة الهنالك التي تخصه"(٥)، ليكون بذلك الدازين عبارة عن قفزة وانطلاقة ونزوع نحو الهُنالك، وليس ترسبا في الهُنا، بل

---

(١) هيدغر: الكينونة والزمان، ص:٧٧١.
(٢) هيدغر:المصدر نفسه، ص: ٧٧٢.
(٣) المصدر نفسه، ص :٥٩.
(٤) هيدغر الكينونة والزمان، ص: ٦٤.
(٥) المصدر نفسه، ص :٧٨٠.

هو تطلع دائم نحو ما يمكن أن يكون، فهو يبحث دائما عن إمكانات الوجود، وهو ما جعل وجوده وجودا متميزا، ولعل ما زاده من تميُز هو جملة الخصائص التي ينفرد بها فما هي هذه الخصائص؟

خصائص الدازين؟

١- الفهم:

حري بنا أن نذكر في هذا الصدد بأن الفهم عند هيدغر لا يخرج عن كونه إدراك الإنسان لممكنات وجوده، وأن فهم الكينونة هو ذاته تعيين كينونة الدازين بمعنى أن "الفهم ينطوي من ناحية وجدانية على نمط كينونة الدازين بوصفه مستطاع كينونة"(١)، فالدازين بذلك هو في كل مرة ما يمكن أن يكون.

٢- الكلام واللغة:

لما كان الإنسان وحده يوجد، فإنه كذلك وحده يتميَز بخاصية الكلام والنطق، وذلك على اعتبار أن "فعل الكلام هو التفصيل الدلالي لمفهومية الكينونة في العالم"(٢)، لهذا يتم حده بأنه الكائن الناطق.

٣- الخوف والقلق والاستباق:

لما كانت الموت هي الحقيقة الوجودية الأكيدة بالنسبة لهيدغر، فإن الخوف، والقلق، واستباق الموت وانتظاره هي من أبرز الخصائص الوجودية لكينونة الدازين وذلك لأن "القلق يحمل الدازين أمام كينونته الحرة إزاء أصالة كينونته من حيث هي إمكان"(٣). و" الاستباق من شأنه أن يُفهم الدازين أن عليه أن يتحمل مستطاع الكينونة"(٤)، التي هي من صميم وجوده، وهو الأمر الذي يجعل من الدازين كائنًا مستقبليًا على نحو أصيل.

٤- الوجود في العالم ومع الأخر:

يتميز الدازين بانفتاحه على العالم وعلى الآخر، إذ لا يمكن تصور وجوده إلا داخل العالم وبمعية الآخرين، وذلك طبقا لمقولة هيدغر: "إن عالم الدازين هو عالم معًا، وإن الكينونة هي في كينونة معًا صحبة الآخرين"(٥) ورفقتهم.

---

(١) هيدغر: الكينونة والزمان، ص :٢٨٩.
(٢) المصدر نفسه، ص :٣١٣.
(٣) المصدر نفسه، ص: ٣٥٦.
(٤) المصدر نفسه، ص: ٤٦٩.
(٥) هيدغر: الكينونة والزمان، ص: ٢٤٠.

إن المتأمل في جملة الخصائص المذكورة يدرك بأنها في مجملها خصائص وجودية بامتياز، جعلت من كينونة الهنالك كينونة فريدة من نوعها، يميزها الاستباق، والاشتياق، والتطلع نحو المستقبل.

وهو الأفق الذي يتجلى فيه ارتباط الكينونة بمفهوم الزمان، فكيف نظر هيدغر إلى الزمان، وكيف فسره؟ وما حقيقة علاقته بالدازين؟

التفسير الهيدغري للزمان:

حري بنا في هذا المقام أن نذكر بأن هيدغر سعى واجتهد لأجل استبعاد المفهوم الفيزيائي الموضوعي للزمان القائم على المعاينة والمشاهدة لصالح المفهوم الأنطولوجي المرتبط بالكينونة، وذلك تبعا لإقراره وجزمه: "إن المتى لا يقبل بأي وجه أن يدرك على نحو موضوعي"[١]، بل إن الأساس في النظر إليه أنطولوجي، لأن "الزمانية ليست مقولة، بل مقام كيانوي"[٢] وجودي سمح لهيدغر بالانتقال من السؤال الطبيعي ما هو الزمان؟ لأرسطو إلى السؤال من هو الزمان؟

ذلك أن أرسطو انتقل من الزمان الحاضر، والفيزيائي، والمرئي، أي زمان الساعة وزمان الآن، أما هيدغر فقد اشتغل على الزمان الوجودي، الزمان الكيانوي، زمان الدازين.

إن الزمان من منظور هيدغر هو في صميمه عبارة عن كيفية وجود الدازين، وذلك بحكم أن "الدازين لا ينتقل في المكان الطبيعي، ولا في الزمان الطبيعي، بل يتحرك ضمن معنى الوجود الذي يخصه (...) هذا النوع من الحركة الأنطولوجية التي من شأن الدازين هو معنى الزمانية"[٣]، وهي في صميمها المعنى العميق للدازين .

هذا ويقسم هيدغر الزمان إلى ثلاثة أقسام رئيسة: الماضي، الحاضر والمستقبل، وتسمى بعناصر الزمان أو "مواجيد الزمانية"، علما بأن أفضلها جميعا هو المستقبل، وذلك تبعا لقوله: "إن الظاهرة البدئية الأصلية والأصيلة هي المستقبل"[٤]، وبذلك يكون المستقبل هو أفضل عناصر الزمان عند هيدغر، وذلك على اعتبار أن الدازين بوصفه مستطاع كينونة يجد مبتغاه ومراده عبر تطلعه نحو أفق المستقبل، ومن هذا الباب: "نحن سمينا

---

(١) فتحي المسكيني، الزمانية والمعقولية، ص :٨٣.
(٢) المصدر نفسه، ص :٣١ – ٣٢.
(٣) المصدر نفسه، ص: ١٣١.
(٤) هيدغر: الكينونة والزمان، ص: ٥٧٤.

المستقبل دوما في الموقع الأول"[١] وفي المراتب المتقدمة لأنه يشكل الأفق الحقيقي للدازين فكيف ذلك؟

الزمان والدازين حقيقة العلاقة؟

لقد راهن ديكارت على الكوجيتو والأنا أفكر في إثباته لوجود الموجود، أما هيدغر فقد راهن وبشكل قوي على الأنا موجود داخل أفق الزمان، وذلك إيمانا منه بأنه "في ظاهرة الزمان المتبصرة والمستوضحة حق قدرها تنحدر الإشكالية المركزية لكل أنطولوجيا"[٢]، ومن هنا حق لنا القول بأنه لا وجود دون زمان، ولا زمان دون وجود، فالتلازم بينهما أكيد وضروري، فالوجود ينبثق من رحم الزمان، والزمان ينبثق من رحم الوجود، بل الأكثر من ذلك أن "تقولب كل وجود في قالب من الزمان والمكان هو بؤرة الوعي الإنساني في كل مستوياته من الحس المشترك إلى التفكير العلمي، إلى الفكر الفلسفي"[٣]، فالوعي بالوجود هو في حد ذاته وعي بالزمان "وفي أي الظروف لا تستطيع النفس أن تنفصل عن الزمان"[٤]، وذلك بحكم "أن الزمان حي والحياة زمانية"[٥]. تدرك من خلال أزمنتها وأبعادها الزمانية الثلاثة حاضرا، وماضيا، ومستقبلا.

ومن هنا وبحسب الطرح الهيدغري كان الوجود موجودا زمانيا، وليس موجودا ككوجيتو، فهو ينبع من الكينونة الأصيلة للدازين وليس من التفكير كما ذهب إليه ديكارت،

فالإنسان لا يوجد في الزمان مثل باقي الكئنات الأخرى، لكنه يوجد بوصفه وجودا زمانيا، ويعيش الحاضر ببعديه الماضي والمستقبلي تطلعا وأملا واستباقا.

لا مراء من التأكيد إذًا بأن وجود الدازين عبارة عن وجود زماني في صميمه، "حيث يجب أن تكون الكينونة متصورة انطلاقا من الزمان، وتكون ضروب الكينونة ومشتقاتها مفهومة بالفعل ضمن تغيراتها واشتقاقاتها بالنظر إلى الزمان"[٦] كمعطى أساسي، ومقوم جوهري للوجود الإنساني.

---

(١) المصدر نفسه، ص :٥٧٣.

(٢) هيدغر: المصدر نفسه، ص :٧٣.

(٣) يمنى طريف الخولي: الزمان في الفلسفة والعلم، مؤسسة هنداوي للتعليم، مصر ٢٠١٤، ص :١٥.

(٤) غاستون باشلار، جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط (٣)، بيروت ١٩٩٢، ص: ١٤.

(٥) المصدر نفسه، ص: ١٥.

(٦) هيدغر: الكينونة والزمان، ص :٧٣ – ٧٤.

إن فهم الكينونة وإدراك الوجود لا يتم إلا ضمن أفق الزمان، فكان بذلك الزمان أفقا للوجود، بحسب التفسير الهيدغري، وذلك على اعتبار أن استشراف معنى الكينونة بعامة يمكن أن يتم في أفق الزمان"[١]، بل الأكثر من ذلك يقول هيدغر: إن "الكينونة لا تُدرك أبدًا إلا بالنظر إلى الزمان"[٢] والتطلع إلى العناصر الأساسية، فلا حاضر دون ماضٍ، ولا ماضٍ دون حاضر، ولا مستقبل دونهما أيضا، لأن الكينونة بكل بساطة يتحدد معناها ويتضح ضمن إطار الزمانية.

التطابق بين الزمان والدازين:

لم يكتف هيدغر باعتبار الدازين موجودا زمانيا، وليس ككوجيتو أو كأنا أفكر، بل ذهب إلى حد القول بالتطابق بين الزمان والدازين، وهو الأمر الذي بينه فتحي المسكيني واصفا إياه بالطرافة لقوله في هذا الصدد: "أما وجه الطرافة الأقصى الذي بلغ إليه هيدغر في هذا الوضع، فهو بلا شك إقراره الحاد بأن الدازين لا يوجد في الزمان، وإنما هو الزمان نفسه"[٣]، ليكون بذلك الدازين والزمان شيء واحد.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن: كيف توصل هيدغر إلى هذه الحقيقة؟ وعلى أي أساس أقرَ بالمماهاة بينهما؟

يقرر هيدغر في هذا الشأن بأن الزمان ليس موجودًا أصلا، وأنَ ما هو موجود حقا هو الأنا، وبما أن الزمان هو كيفية وجود الأنا أو الدازين، فإنه يكون هو ذاته الدازين، "والزمان هو نفسه الأنا موجود"[٤]، ليكون بذلك وجود الدازين وجودا زمانيا، ويكون معناه لا يخرج عن كيفية وجوده، فكان بذلك هو والزمان شيء واحد، وهو الأمر الذي أكده هيدغر في نهاية محاضرة سنة ١٩٢٤ حينما أعلن صراحة: "إنما نحن نريد أن نعاود السؤال لماذا يكون الزمان زمانيا: إن الزمان هو كيفية، إذا سئل عن الزمان ماذا يكون، فلا ينبغي على المرء أن يتعلق من غير روية بجواب ما أن كذا أو كذا هو الزمان"[٥].

من الجلي في هذا المقام أن هيدغر يؤكد على فكرة الكيفية للزمان، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يذكرنا بموقف أوغسطين القائل بصعوبة وضع حد للزمان، فالزمان ليس

---

(١) المصدر نفسه، ص :٥٧٣.
(٢) المصدر نفسه، ص: ٧٣ – ٧٤.
(٣) فتحي المسكيني، الزمانية والمعقولية، ص :١٤٧.
(٤) هيدغر: الكينونة والزمان، ص :١٤٩.
(٥) المصدر نفسه، ص: ٥٢.

جوهرا، بل هو مجرد صفة عرضية من صفات الدازين، لهذا أقر هيدغر بأننا لا نملك إجابة صريحة عن ما هو الزمان؟ ويرد قائلا: "فإذا نحن لا نرى إلى الجواب، بل نعاود السؤال: فماذا يحدث للسؤال؟ إنه قد تحول ما هو الزمان قد أصبح من هو الزمان؟ وبصيغة أقرب: هل نحن أنفسنا الزمان؟ وبصيغة أقرب أكثر: هل أنا زماني؟ (...) هكذا يكون الدازين موجودا سؤولا"[1] يسعى إلى فهم ذاته، ويتطلع إلى إدراك وفهم ممكنات وجوده، وهذا كله ضمن وعيه وإدراكه للزمان، أو ضمن أفق الزمان الملازم له بوصفه صفة وجودية بامتياز، بل قل إن الدازين هو نفسه الزمان، كما أن الوعي بالذات واكتساب الهوية لا يمكن أن يكون دون مرور الزمان، بل إنه يكون في أعماق الزمان.

(١) المصدر نفسه، ص: ١٤٩.

الاستنتاج:

إن قراءتنا لمتن النص الهيدغري، وبالضبط لمجمل نصوصه ضمن مُدونة الكينونة والزمان مكنتنا من استخلاص جملة من النتائج أهمها:

- ❖ لقد أحدث هيدغر قفزة نوعية في مفهوم الزمان، وذلك بالانتقال به من المفهوم الفيزيائي الطبيعي المرئي إلى المفهوم الأنطولوجي الوجودي.
- ❖ لمسنا مع هيدغر رحلة العودة إلى سؤال كينونة الإنسان الأصيلة، وذلك بعد نسيانها وإهمالها لفترة طويلة.
- ❖ تنزيه الزمان عن مفهوم اللحظة، والآن، والراهن فقط، والتأكيد على أبعاده الثلاثة: الحاضر والماضي والمستقبل مع إعطاء السبق والأولية للمستقبل بوصفه مستطاع كينونة.
- ❖ اجتهد هيدغر من أجل إعطاء مفهوم أصيل للزمان نابع من الوجود الإنساني كموجود يعيش الآن ببعديه الماضي والمستقبلي.
- ❖ إن رحلة هيدغر في البحث عن معنى الكينونة مكنتنا من اكتشاف الدازين كنمط متميز من الكينونة بوصفه كينونة الهنالك.
- ❖ إن الدازين أو الكينونة الأصيلة نابعة من خصائصها وصفاتها الجوهرية التي تميزها بدءًا من: الفهم مرورا باللغة والكلام، والوجود – في – العالم، ومع الآخرين، إضافة إلى القلق والخوف، والاستباق والموت، وصولا إلى الوعي، والحرية.
- ❖ اعتبر هيدغر الزمانية مقام كيانوي وجودي أصيل للدازين، بل هو المعنى العميق له.
- ❖ لقد راهن هيدغر على الوجود الزماني للدازين، وذلك مقابل رهان ديكارت على وجوده ككوجيتو، أو كأنا أفكر، معتبرا بذلك الزمان أفقا للوجود، ورهان فهم الإنسان لكينونته.
- ❖ لقد تحول مفهوم الزمان مع هيدغر من سؤال ما هو الزمان إلى سؤال من هو الزمان، مؤكدا بأن وجود الأنا هو الوجود الحقيقي، وأن الزمان غير موجود، وهو مجرد صفة للدازين، وبما أنه كذلك، فإن الدازين هو نفسه الزمان.
- ❖ لقد أبدع هيدغر في تفسير معنى الكينونة كمعطى أنطولوجي وجودي واعٍ مدرك لذاته ولكينونته، يسعى ويتطلع دائما نحو إدراك إمكانات وجوده، وهذا هو الوجود الحقيقي الأصيل للدازين من خلال وعيه وفهمه لذاته عبر تمفصلات الزمان.

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

* أحمد رضا، معجم بيت اللغة، بيروت ١٩٥٣، م٣.
* غاستون باشلار، جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات، ط (٣)، بيروت ١٩٩٢.
* فتحي المسكيني، الزمانية والمعقولية، أو المناظرة الهيدغيرية مع هيغل رسالة دكتوراه في الفلسفة، جامعة تونس، ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣، المجلد الأول.
* هيدغر: الكينونة والزمان، ترجمة وتقديم فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان ٢٠١٢ط (١).
* يمنى طريف الخولي: الزمان في الفلسفة والعلم، مؤسسة هنداوي للتعليم، مصر ٢٠١٤.

المراجع باللغة الأجنبية

* Aristote: Phisique .trad par Dayan Textes Choisies ED PUF, Paris 1966, p224.
* Saint Augustin : Les Confessions, livres 11 chapitre 14, ce que Dieu faisait avant la création du monde, version éléctronique.